

سورة الإنسان

١٠٨٥ - قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ۖ ۝٢﴾ .

وصف النطفة مع أنها مفرد بـ ﴿أَمْشَاجٍ﴾ وهو جمع لأنها فى معنى الجمع، كقوله: «متكئين على رفرف خضر» أو بجعل أجزائها نطفًا، وقيل: ﴿أَمْشَاجٍ﴾ مفرد لا جمع، كبرمة أعشار، وثوب أخلاق.

١٠٨٦ - قوله تعالى: ﴿.. نَبِّئْهُمْ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٢﴾ .

إن قلت: كيف عطف على ﴿نَبِّئْهُمْ﴾ ما بعده بالفاء مع أن الابتلاء متأخر عنه؟

قلت: ﴿نَبِّئْهُمْ﴾ حال مقدرة أى مريدين ابتلاءه حين تأمله فجعلناه سميعًا بصيرًا، فالمعطوف عليه هو إرادة الابتلاء لا الابتلاء.

١٠٨٧ - قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ ۖ ۝١٥﴾ .

ذكره بالبناء للمفعول وقال بعد: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ﴾ بالبناء للفاعل، لأن المقصود فى الأول ما يطاف به لا الطائفون بقرينة قوله: ﴿بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ﴾ والمقصود فى الثانى: الطائفون، فذكر فى كل منهما ما يناسبه.

١٠٨٨ - قوله تعالى: ﴿.. وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ ۖ ۝١٥﴾ معناه تكونت

لأنها كانت قبل قوارير، فهو من قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ وكذا ﴿كَانَ مزاجها كافورا﴾ .

١٠٨٩ - قوله تعالى: ﴿.. إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْثُورًا ۖ ۝١٩﴾ .

إن قلت: ما الحكمة فى تشبيههم باللؤلؤ المنثور، دون المنظوم؟

١٠٨٥ - الطبرى ١٢٦/٢٩ .

١٠٨٧ - القرطبي ١٢٨/١٩ .

قلت: لأنه تعالى أراد تشبيههم - لحسنهم وانتشارهم في الخدمة - باللؤلؤ الذى لم يثقب، وهو أشد صفاء وأحسن منظراً مما ثقب لأنه إذا ثقب نقص صفاؤه ومائته وما لم يثقب لا يكون مثوراً.

١٠٩٠ - قوله تعالى: ﴿.. وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (٢١).

إن قلت: أى شرف لتلك الدار مع أنه سقاهم ذلك فى الدنيا، قال تعالى: ﴿وَأَسْقِيْنَاكُمْ مَاءً فَرَاتًا﴾ أى عذبا؟

قلت: المراد سقاهم فى تلك الدار بغير واسطة، وأيضاً فستان ما بين الشرايين والآيتين والمنزلين.

١٠٩١ - قوله تعالى: ﴿.. وَلَا تُطْعَمُنَّهُمْ أَنِمْ أَوْ كُفُورًا﴾ (٢٤).

أفاد بالتعير بـ ﴿أو﴾ النهى عن طاعتها معاً بالأولى ولو عطف بالواو لأفهم جواز طاعة أحدهما وليس مراداً.

١٠٩٢ - قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ..﴾ (٢٨).

فإن قلت: كيف قال ذلك هنا، وقال فى النساء، ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾؟

قلت: قال ابن عباس وغيره المراد به: ضعيف عن الصبر عن النساء، فلذلك أباح الله له نكاح الأمة، وقال الزجاج: معناه يغلبه هواه وشهوته، فلذلك وصف بالضعف ومعنى قوله: ﴿وشددنا أسرهم﴾ ربطنا أوصالهم بعضها إلى بعض بالعروق والأعصاب أو المراد بالأسر: عجب الذنب لأنه لا يتفتت فى القبر.

« تَمَّتْ سُورَةُ الْإِنْسَانِ »

